نقد صورة المرأة في روايتي أنثى العنكبوت وعيون قذرة لـ الروائية السعودية قماشة العليّان

Criticizing Woman's Image in Qumashah Alyan's Female Spider and Dirty Eyes

الدكتورة: بن عمر سهيلة
الدكتور: بن عبد الرزاق عبد الناصر

قسم اللغة والأدب العربي – جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي (الجزائر)
قسم اللغة الانجليزية – جامعة محمد خيضر – بسكرة (الجزائر)
benamor-souhila@univ-eloued.dz
a.benabderrazek@univ-biskra.dz

تاريخ الإيداع: 2023/12/11 تاريخ القبول: 2024/01/23 تاريخ النشر: 2024/03/15

- **ملخص:**

انفتحت أغلب الروايات النسوية المعاصرة في الخليج على تمثيل المرأة الخليجية وتصوير واقعها والمراهنة على تغييره ، من خلال تعرية أوضاع المرأة وتسليط الضوء على معاناتها وإدانة الهيمنة الذكورية والعنف المُسلط عليها ، فساهمت منسجمة جنبا إلى جنب مع سياسات الحكومة السعودية منذ مطلع الألفية في تمكين المرأة وترسيخ هويتها في عدة مجالات.

ومن أهم الروائيات السعوديات والخليجيات اللواتي اشتغلن على صورة المرأة وإبراز الجوانب المختلفة لحياتها الانسانية والاجتماعية والثقافية الروائية السعودية قماشة العليان في أغلب اصداراتها الروائية من أبرزها روايتي ' أنثى العنكبوت' و' عيون قذرة '، التي سلطت من خلالهما الضوء على واقع المرأة وحضورها في المجتمع في صورها المتعددة بين القوة والضعف ، وبين الحرية والاستيلاب ، وبين الرفض والرضوخ ، تجاذبات مختلفة أسهمت في تحليل صورة المرأة وتشخيص واقعها . ولنتبين ذلك حاولنا مساءلة حضور المرأة في روايات قماشة العليان ونقد الصور التي تمثلها المرأة في رواياتها ، على ضوء مقولات النقد النسوي وقضاياه الأساسية.

الكلمات المفتاحية: الصورة ؛ المرأة ؛ الأدب النسوي الخليجي ؛ الرواية النسوية السعودية ؛ تمكين المرأة ؛ الهيمنة الذكورية ؛ قماشة العليان .

Abstract:

Contemporary Gulf women's novels have mostly been engaged in representing Gulf women, portraying their realities, and wagering on changing them through exposing Gulf women's conditions, highlighting their suffering and condemning male domination and violence. In closer harmony with the Saudi government policies, these women writers have contributed, since the start of the millennium, to the empowerment of women and the consolidation of their identity in several areas.

Qumashah Alyan is one of the most prominent Saudi and Gulf women novelists who works, in most of her literary works, on providing new image for women and highlights various shades of their human, social and cultural lives. In her novels "Female Spider" and "Dirty Eyes", she sheds light on the reality of women and their presence in society which keeps their images dangling between: strength and weakness, freedom and manipulation, rejection and submissiveness, and many other pulls that contribute to the analysis of women's images and diagnosis their reality.

In light of feminist criticism and their fundamental issues, authors have tried to question the presence of women and to criticize the images of women in Qumashah Alyan's novels.

key words: image; Gulf women literature; Saudi women novel; women empowerment; patriarchal domination; Qumashah Alyan.

1-المقدمة :

قد يُلاحظ المتتبع للحركة في النقد الأدبي الجديد أنَّ عالم السرد أضحى الرهان الناجح الذي تُراهن عليه من خلال المواكبة بدراسة مصطلحاته ومظاهره ،واستخراج نُظمه وقواعده الداخلية ، واستثمار أغلب مجالات النقد من علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الجمال وعلم اللغة في تحليل الكتابة السردية واختراق جوهرها والكشف عن التصورات الثقافية والجمالية الكامنة في الكتابة السردية .

هذه العلاقة العضوية بين حركة النقد والسرد تولد عنها ظهور أشكال وكيانات نصية مختلفة ذات نزعة تطورية إبداعية لها علاقة مباشرة بالنقد ، لعلَّ أهمها السرد النسوي وعلاقته المنهجية بالنقد النسوي الذي حاول تأسيس علم سرد نسوي [1] قائم على تأثير جذري في تشكيل النصوص السردية .

من هذا المنظور ارتكزت الكتابة النسوية على طرح قضية المرأة من منظور جنوسي قائم على التقسيم الاجتماعي للأدوار والخصائص الشخصية لكل دور ومكانته الاجتماعية ، على هذا

النحو حاول الأدب النسوي إعادة الاعتبار لكيان المرأة وطرح قضاياها وأفكارها وتناول عالمها من خلال بناء صور وبُنى تعكس الوعي النسوي وتصور تجاربها المتنوعة والقائمة على اختلافها وفق تكوينها الاجتماعي والثقافي بعيدا عن التكوين البيولوجي القائم على الجنس ، و – بحسب ذلك – راهن الأدب النسوي على تحرر المرأة واثبات ذاتها واعادة تفكيك موقعها ضمن التركيبة الاجتماعية .

من هذا المنطلق تضمن تعريف الأدب النسوي ظلالا سياسية من خلال إطلاق دعوات لتحرر المرأة والمناداة بالمساواة ، إذ تُشير بسام موريس إلى مصطلح الأدب النسوي أنه " مفهوم سياسي مبني على مقدمتين أساسيتين هما :

1- إنّ بين النوعين مؤسسة تقوم على عدم المساواة بين النساء والرجال تعاني النساء بسببها من انعدام العدالة في النظام الاجتماعي .
2- أنّ انعدام المساواة بين الجنسين ليس نتيجة لضرورة بيولوجية ، لكنه ناتج عن الفروق التي تُنشئها الثقافة بين الجنسين "[2].

وتُشير هالة كمال بقولها : " إنَّ كلمتي ' النسوية '[بصيغة الصفة أو الاسم] هما صيغتان سياسيتان تُشيران إلى موقف داعم للأهداف الحركة النسائية الجديدة التي نشأت في آاخر الستينيات من القرن العشرين "[3]،في هذا الإطار ستركز هذه الدراسة على الطابع الإيديولوجي للكتابة النسوية ، والتفافها حول قضايا المرأة الاجتماعية والثقافية ما من شأنه إحداث تغيير جذري في واقعها وتجاوز معضلاتها .

بما تتسم به الكتابة النسوية من خصوصيات تواجه أيضا العديد من الاشكاليات أهمها فوضى تعدد المصطلح ودلالاته المختلفة ما يجعل المتلقي في حيرة من أمره أيُّ المصطلحات أدقْ في التعبير عن مفهوم هذا النوع من الكتابة ، فبين مصطلح النسوي والنسائي والأنثوي تختلف هذه المصطلحات من حيث التوظيف والممارسة .

فالأدب النسائي يُشير إلى "التخصيص المُوحي بالحصر والانغلاق في دائرة جنس النساء ، وما تكتبه النساء من جهة نظر النساء سواء أكانت هذه الكتابة عن النساء أم عن الرجال أم عن أي موضوع آخر "[4] .

أما مصطلح الادب الأنثوي يتمثل فيما تكتبه النساء " بقلم الرجل وبلغته وبعقليته ، ولكن ضيفات على صالون اللغة ، إنهن نساء استرجلن ، وبذلك كان دورا عكسيا ،إذ عززن قيم الفحولة في اللغة ، وهذا هو عين ما حدث مع الشاعرات النساء في العصور الأولى منذ الخنساء حتى عائشة التيمورية[5] ، وعن مصطلح الأدب النسوي ، والذي سنعتمد عليه في تصورنا لدراسة وتحليل عالم قماشة العليان الروائي ، الذي يقوم على " وجهة نظر النساء

بشأن قضايا المرأة وكتاباتها وما تحمله من خصوصيات ."[6] . بحسب ذلك تأثرت المرأة / المؤلفة بالخطاب النسوي وما يتضمنه من مقولات ومنظورات في رؤيتها للكتابة السردية والتعبير عن ذاتها والبوح على ألسنة شخصياتها ، وتأطير صور هذه الشخصيات بناءً على آرائها وانشغالات المرأة عموما ، ومن بين هذه القضايا نذكر أهمها :

- تفكيك الهيمنة الذكورية والتحرر منها .
- تجاوز النمذجة النمطية للمرأة وبناء نماذج أخرى.
- التعبير عن هموم ومشاكل المرأة ومحاولة إيجاد حلول واقعية لها.

وعلى الرغم من حداثة ظهور الرواية النسوية في الأدب العربي ،إلا أن هذا النوع من الكتابة عرف امتدادا كبيرا في الساحة الإبداعية ، من خلال ظهور العديد من الأسماء والكتابات التي أدخلت التجديد على الرواية العربية من خلال طبيعة الموضوعات المطروقة وأسلوب المعالجة القائم على مراعاة الجانب الفكري والسياسي والاجتماعي والجندري ، ومن بين هذه الأسماء نذكر أهمها : ليلى بعلبكي ، غادة السمان ، نوال السعداوي ، لطيفة الدليمي ، سحر خليفة ... وغيرهن من الأسماء التي حاولت تكريس قضايا المرأة ومعالجتها ضمن السرد .

ضمن هذا التوجه حاولت الرواية النسوية في منطقة الخليج أن تُسهم في بناء مشهد الادب النسوي العربي ببصمات ابداعية لا تُمحى لها دور كبير في تشكيل فسيفساء هذا المشهد وتكامله ، على الرغم من التأخر الزمني لظهور الرواية النسوية الخليجية مقارنة بالرواية النسوية العربية في مختلف أقطار الدول العربية ، إلا أنَّ إبداع المرأة الخليجية أضحى رافدا هاما للإبداع النسوي العربي ، وملمحًا خاصا في تشكيل صورة الابداع العربي عموما.

على ضوء خصوصية المجتمع المحلي الخليجي برزت الروائية الخليجية من خلال كتاباتها لتعكس مستويات من الوعي الجديد الذي أسهم في توليد تشكيلات جديدة لصورة الأمكنة والأزمنة والشخصيات ، وتسليط الضوء على العنصر النسوي بالأخص الذي عانى من التخبطات بين العادات والتقاليد والتحولات الاجتماعية السريعة التي عرفها المجتمع الخليجي في عصر العولمة .

2-إطار الدراسة :

- **فرضيات الدراسة** : تفترض هذه الدراسة ما يلي :

الفرضية الرئيسية الأولى : عبّرت قماشة العليان من خلال الروايتين عن صور متعددة للمرأة بمختلف أنماطها وأنساقها .

الفرضية الرئيسية الثانية : نقد تصور قماشة العليان لصور المرأة المختلفة ، وتحديد رؤيتها وموقفها من المرأة من خلال تمثلاتها في عالمها الروائي .

- **أهمية الدارسة** : تتحدد أهمية هذه الدراسة في الآتي :

- تسليط الضوء على المشهد الروائي النسوي الخليجي وإبراز ملامحه الموضوعية والجمالية .
- الالتفاف حول الرواية النسوية السعودية وتحديد توجهاتها الفكرية .
- التعريف بعالم قماشة العليان الروائي وتحديد ملامحه وجوانب تميزه واختلافه.
- تقديم قراءة نقدية في توظيف صورة المرأة عند قماشة العليان والاشتغال على الشخصية النسوية
- رصد واقع المرأة السعودية الخليجية انطلاقا من عالم السرد وتوضيحا لمعاناتها واشكالياتها .
- ترجمة الصور المتعددة للمرأة في عالم قماشة العليان الروائي إلى قضايا وموضوعات ذات أبعاد إنسانية كبرى .

- **منهجية الدارسة** : اعتمدنا في دراستنا على توظيف مقولات النقد النسوي فهما وتفسيرا وتأويلا لصورة المرأة وأبعادها كافة ، كما استفدنا من توظيف الوصف والتحليل في دراسة الظاهرة ووصفها وتقديم تفسيرات منطقية حولها.
- **حدود الدراسة** : الحدود الزمانية وتقتصر هذه الدراسة على دراسة صورة المرأة ضمن المجتمع الخليجي – السعودي - ، خلال الفترة الممتدة بين سنة 2000 إلى 2005 ، وهذه الفترة محددة بصدور الروايتين [7]، الحدود الموضوعية ترتكز حول مفهوم صورة المرأة عند قماشة العليان في عالمها الروائي .
- **الدراسات السابقة** : من أهم الدراسات التي خاضت في موضوع صورة المرأة في روايات قماشة العليان منها :

- ندى محمد جميل برنجي ، المرأة في روايات قماشة العليان دراسة تحليلية واجتماعية ومقارنة ، مجلة قطاع الدراسات الانسانية ، جامعة الأزهر ، المجلد 24 ، العدد 2 ، 2020.
- أسماء الصاعدي ، صورة المرأة في روايات قماشة العليان رواية أنثى العنكبوت أنموذجا ، الجيل الجديد ، مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية ، العدد العاشر ، يناير – يونيو ، 2022.

- **هيكلية الدراسة** :

1- المقدمة .

2- إطار الدراسة .

3- الصورة : المفهوم ، الأنماط ، الوظيفة .
4- المشهد الروائي النسوي الخليجي... رؤية بانورامية .
5- قماشة العليان ... السيرة وملخص الروايتين .
6- نقد صورة المرأة في الروايتين .
7- خاتمة .

- **إشكاليات الدراسة** : تقوم هذه الدراسة على مجموعة من الاشكاليات ، أهمها :

- ما مفهوم الصورة ؟ وما المضامين والدلالات التي تُوحي إليها الصورة الروائية أو السردية ؟
- هل عكست روايات قماشة العليان واقع المرأة السعودية أو العربية وبحث عن حلول لهذا الواقع ؟ أم جسدت المرأة وفق صور نمطية مُكررة دون تجاوزها ؟ .
- هل حققت قماشة العليان من خلال رواياتها ملامح الكتابة النسوية وقضاياها وجسدت هوية الاختلاف فيها ؟

3- **الصورة : المفهوم ، الأنماط ، الوظيفة :**

إنّ الذي لا مرية فيه أن مصطلح الصورة من أكثر المصطلحات النقدية والأدبية تداولا وتفاعلا في ساحة النقد الأدبي ، عُرف هذا المصطلح بالأهمية والغموض نظرا لتشعبه واختلاف مفاهيمه حسب – التوجه والمنطلق - ،وفق ذلك سنحاول ضمن هذا العنصر تقديم تعريفات محددة حول مفهوم الصورة .

ضمن المفهوم الشائع والذائع عند المتلقي تُشير الصورة إلى مفهومها ضمن ما يُسمى بالصورة البلاغية في التشبيه والمجاز ، كما ورد هذا اللفظ في لسان العرب دال عند ابن منظور " صور أسماء الله تعالى ، المصور هو الذي صور جميع الموجودات ورتبها ، فأعطى كل شيء منها صورة خاصة ، وهيئة مفردة ويتميز بها على اختلافها وكثرتها "[8] ، والصورة عبارة عن " تشكيل لغوي يُكونها خيال الفنان من معطيات متعددة ، يقف العالم المحسوس في مقدمتها ... ويدخل في تكوين الصورة بهذا المفهوم ما يُعرف بالصور البلاغية من تشبيه ومجاز إلى جانب التقابل ، والظلال والألوان ، وهذا التشكيل يستغرق اللحظة الشعرية والمشهد الخارجي ."[9] .

ضمن هذا الإطار تُستلهم الصورة عند المبدع من أشياء كامنة في الخيال أو من معطيات خارجية تلعب دورا كبيرا في تشكيل الصورة ، من خلال التفاعل مع هذه المعطيات سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو ثقافية أو غير ذلك ، هذا التصور يُؤكد أن " عناصر الصورة حاضرة في الفكر ، تقوم مقام خليط من العواطف والأفكار ، التي من الأهمية أن يتم القبض على أحداثها العاطفية والايدلوجية القائمة على درجة تلقي المتن السردي لدى القارئ ، إذ نجد أن الكاتب

فانسون جوف قد توقف بدوره من منظور التلقي ليبين كيف تتشكل الصورة الأدبية ، فقد خصص فصلا للحديث عن الصورة الأدبية من خلال كلامه على الصورة الشخصية ولا تكون الشخصية البتة نتاج الإدراك وإنما تمثل "[10] ، والتمثل هنا قائم على الوقوف عند التفاصيل الدقيقة وإحصاء الانفعالات الخاطفة للتقمص الصورة في الرواية عمل أو دور الكاميرا السينمائية تقوم بتصوير الأشياء ، وتمثيلها[11] .

يُشير الناقد عبد اللطيف الزكر ي في كتابه ' وظيفة الصورة في الرواية النظرية والممارسة ' ،إلى أن الصورة لها ثلاث أنماط، تتمثل في الآتي [12]: الصورة البلاغية / الصورة الرمزية ، الصور الأخرى ... هذه الأنماط بدورها لها وظائف محددة ، حصرها الناقد عبد اللطيف الزكري في ثمان وظائف :

- وظيفة الصورة الرمزية استجماع الخيوط العامة للمعمار الروائي في دائرة موحدة تنهمر فيها جداول الأحداث والحكي وعلامات الشخصيات .
- الدور الحاسم للصورة الروائية في مصير الشخصيات والأحداث .
- مستوى التضمين والتلميح في الصورة الروائية .
- الصورة الروائية مؤشر عن مجموعة الأفكار الفلسفية أو التأملات الذاتية ككاتب معين .
- مساعدة الروائي على احتضان بعض التجارب وصياغتها.
- تتعالق الصورة الروائية مع خاصيتي التشخيص أو التجسيد الذي يُضفيه الكاتب على بعض شخصياته ، أو الذي تُضفيه الشخصيات عن بعضها البعض .
- تتضاعف وظيفة الصورة الروائية حين نكون حيال كتابة ينحو إلى الشاعرية .
- تشمل الصورة الروائية المكونات الروائية الأخرى (الشخصية – الزمان – المكان) .

4- المشهد الروائي النسوي الخليجي .... رؤية بانورامية :

تقودنا متابعة المنجز الروائي النسوي في منطقة الخليج إلى الوقوف على هذا التعبير ' الخليجية ' المنسوب اقليميا إلى منطقة جغرافية تُدعى بالخليج العربي الذي يتكون من ست دول (مملكة البحرين ، دولة الكويت ، سلطنة عمان ، دولة قطر ، المملكة العربية السعودية ، الإمارات العربية المتحدة) ، تجمع بينها هوية واحدة (اللغة ، الدين ، التراث) ، وإن اختلفت فيما بها في الموقع والمساحة والمكانة ، على ضوء هذا الانتماء كسبت الرواية الخليجية خصوصيتها من حيث انتمائها المكاني وافرازاته الاجتماعية والثقافية ، وإن كانت الرواية الخليجية برزت متأخرة عن نظيرتها الرواية العربية إلا أنها استطاعت أن تُجسد مسارا ابداعيا هاما في خارطة الأدب العربي لا يمكن تجاوزه أو التغافل عنه .

ويُشير عبد الحفيظ الشمري أن " الرواية الخليجية تتراوح بين حالتين فنتبين ، هما : التحول والتطور ، فالتحول بدأه الأدبار الرواد الذي كتبوا الرواية في اتجاه غال وهو الرومانتيكي وقد تكون رواية شاهنده 1993 لراشد عبد الله النعيمي نموذجا على ذلك ، والجيل التالي حمل عبء الجديد فخرج بكتابة الرواية إلى مجالات أرحب ليجعل من البانوراما الوصفية والسيرة الذاتية تتعالق مع مفاهيم الواقعي المتخيل ."[13].

بين مرحلتي التأسيس والتحول ، ساهمت الرواية النسوية الخليجية في لعب دور كبير في هاتين المرحلتين ، بل وقد نجد أن القلم النسوي كان الأسبق في تأثيث المشهد الأدبي في الخليج ، حيث تُشير الدراسات أن " أول رواية خليجية نسوية كانت لسميرة خاشقجي في 1958 بعنوان ' ودعت آمالي ' ثم رواية ذكريات دامعة سنة 1961 ، تليها بريق عينيك 1963 ، وكتبت فاطمة العلي سنة 1970 رواية بعنوان وجوه في الزحام "[14] ، وتعدُّ رواية ' ودعت آمالي ' لسميرة محمد خاشقجي 1985 أول رواية نسوية خليجية على الاطلاق ، لتليها العديد من الانتاجات الروائية التي مرت بمرحلة النضج الفني ،ثم تلي السعودية دولة الكويت من خلال رواية وجوه في الزحام لفاطمة العلي سنة 1971[15] ، ثم البحرين من خلال رواية الحصار للروائية فوزية رشيد 1983، إلى جانب الرواية الاماراتية متمثلة في رواية شجن بنت القدر الحزين لحصة الكعبي في فترة التسعينيات[16] ، وخلال نفس الفترة برزت أول الروايات العمانية منها رواية قيثارة الأحزان لسناء محمد الهلالية 1993[17].

نستطيع أن نُميز من خلال هذه البدايات وتولد عنها بعد ذلك من كتابات اتسمت بالنُضج الفني وجودة الاختيار للأحداث والموضوعات ، ظهرت العديد من الروايات والعناوين التي أفرزت عوالم متخيلة جديدة وزوايا ابداعية سِمتها التمرد والاحتجاج على وضع المرأة وواقعها في الخليج بعد التحولات الكبرى التي شهدتها المنطقة (اكتشاف النفظ ، انفتاح المجتمع على المد العولمي).

5- قماشة العليّان .. السيرة وملخص الروايتين :

- سيرة الروائية قماشة العليان[18]: قماشة عبد الرحمن صالح العليان ، وُلدت في الرياض بالمملكة العربية السعودية ، درست في الرياض وحصلت على بكالوريوس علوم تخصص الكيمياء من جامعة الملك سعود ، ثم تنقلت بين عدد من الوظائف منها : فنية مختبر ، معلمة ، مرشدة طلابية ، وتعمل حاليا مديرة لوحدة الإعلام التربوي والعلاقات العامة بإدارة تعلم البنات بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، وهي رئيس تحرير مجلة (حياتنا الصحية) ،وعضو اتحاد الكتاب العرب في سوريا ، وعضو الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ، وعضو الندوة العالمية

لشباب العالم الإسلامي ، وعضو في عدد من منتديات القصة في العالم العربي ، وعضو في عدد من الجمعيات الخيرية النسائية ، صدر لها عدد من المجموعات القصصية (خطأ في حياتي 1992 ، الزوجة العذراء 2000 ، دموع ليلة الزفاف 2009 ، الرجل الحائط 2011) ،ومن أعمالها الروائية (بيت من زجاج 2000 ، أنثى العنكبوت 2000 ، بكاء تحت المطر 2001 ، عيون قذرة 2005 ، عيون السماء 2007)

- ملخص رواية أنثى العنكبوت : تدور أحداث الرواية في السعودية حول البطلة 'أحلام' ، التي تواجه العديد من التحديات والمشاكل وتناضل لتحقيق كيانها واستقلالها ، في كنف عائلة مكونة من الإخوة والأخوات وأم مُقعدة ومريضة نفسيا وأب متجبر ومتسلط يعبث بأقدار أبناءه وبناته ، ويتزوج على زوجته المريضة والتي تموت بعد زواجه ، تلتحق أحلام بمنصب مُدرسة في اللغة العربية في إحدى القرى بعد حصولها على البكالوريوس ، تتعرف على شاب مثقف اسمه سعيد شقيق احدى طالباتها يتقدم لخطبتها ، لكن والدها يرفض ويجبرها على الزواج من رجل يكبرها في السن ، تعيش معه تجربة مريرة وقاسية ، فتواجه أحلام مصيرها وتقتل زوجها وتقضي بقية حياتها في السجن بدعوى المرض النفسي .. لتموت أحلام وطموحات البطلة أحلام بقتل زوجها وقتل والدها من خلاله .
- ملخص عيون قذرة : تقوم أحداث الرواية حول الشخصية الرئيسية 'سارة ' تعيش مع أخيها فيصل حياة قاسية ملؤها التشتت والضياع ، انتقل الأخ فيصل للخارج من أجل اتمام دراسته العليا ، عاشت سارة متنقلة بين بيت عمتها وبيت زوجة أبيها ثم بيت أمها القاسية ، في ظل هذه الظروف الصعبة تواجه سارة الحياة وسلطة العادات والتقاليد التي واجهتها ، لتجد ابنة عمها 'ليلى' ، التي حاولت أن تكون الملجأ الوحيد لها ، تُسافر ليلى إلى أوربا عند أخيها فيصل وتتعرف على صديقته اللبنانية ' كاتيا ' ، التي تعيش حريتها دون قيود ، كما تتعرف بـ ' روبير ' شقيق ' كاتيا ' الذي استدرجها وسلب عذريتها وحملت منه ، ثم تعود أدراجها إلى السعودية ، تتفق مع ابنة عمها ' ليلى' للتخلص من حملها ، لكن كل المحاولات باءت الفشل ، فتلد سارة طفلها وتُسميه فيصل ، ثم يتقدم رجل كبير السن لخطبة ' سارة ' ، وتتحمس العمة لهذا الزواج طمعا في استقرار سارة بعد أن لفظتها بيوت العائلة ، إلا أن ابن عم 'سارة' ' صالح ' يرفض هذا الزواج ويتقدم لخطبتها ويتزوج منها ... تبقى سارة على صلة بابنها بعد أن وضعته ' ليلى ' في دور رعاية الأطفال ، وتنتهي الرواية بحديث ابن الخطيئة الذي كان

يبحث عن والديه ، فتكشف له سارة أنها أمه ، لكنه يرفض أمومتها بقوله الأمومة ليست بالولادة فقط .

6- نقد صورة المرأة في الروايتين:

تعتبر المرأة جزء هام في تأسيس عالم قماشة العليان الروائي ، تتمظهر من خلالها رؤيتها ومواقفها من العديد من القضايا التي تخص المجتمع والموروث والعادات والتقاليد ، وأول ما نبدأ به النظر في حصر التشكيلات المتعددة لصورة المرأة في روايتي ' أنثى العنكبوت ' و' عيون قذرة ' التركيز على الثنائيتين اللتين سيطرتا على بناء صورة المرأة من خلال صورة ' المرأة الخاضعة ' المستلبة والمهمشة مهما كان دورها سواء كانت أم أو زوجة أو عاملة أو مثقفة ، فهي على الرغم من كل ذلك ضعيفة وخانعة لإرادة المجتمع والذكر وسلطة التقاليد والعادات .. أو صورة ' المرأة القوية ' التي تحاول تحدي الظروف وأشكال السلطة الذكورية والاجتماعية التي تتحكم في مصيرها .

بين صورة المرأة التقليدية النمطية ، وصورة المرأة اللا تقليدية اللا نمطية ، تحاول الروائية قماشة العليان بناء عوالمها الروائية وفق هذه التجاذبات الصراعية التي تعلن عن ميلاد نماذج نسائية جديدة في المجتمع الخليجي لها دور في كسر المألوف ورسم ملامح قوية لمجتمع يولد من آلامه ليرسم آمالا جديدة ، ولنسير خطوة أكثر تفصيلا لنتبين ذلك في الآتي:

أ- <u>صور المرأة الخاضعة</u>:

تعدُّ هذه الصورة من أكثر الصور طغيانا في روايتي قماشة العليان ، إذا تبرز المرأة على اختلاف ظروفها أو البيئة التي تنتمي لها أو تتواجد فيها ، أو الأزمنة التي عاشت أو تعيش فيها فالمرأة في كلا الروايتين ضعيفة ومُستلبة هشة في شخصيتها لا تملك قرارها بيدها وكل من حولها يقرر مصيرها وحياتها في مكانها ، وكأنها شخص هامشي لاوجود له ، ومن أمثلة ذلك :

- **الأم الخاضعة** : ، " تلك الراقدة في فراشها دوما ، أو القابعة في مقعدها أحيانا ، أو الغائبة في المستشفى شهورا طويلة لم أكن اعتبرها سوى جزء من أجزاء البيت ، كقطعة أو ديكور تعيش به أو بدونه بوجوده أو عدمه ، هكذا كان احساسي بها بلا تزييف أو بهتان ، لامبالاة تجاه أمي "[19] ، موقف أحلام الابنة من والدتها لم يكن من فراغ فالأم الغائبة الحاضرة أسهمت في طغيان الأب وتحكمه في مصائرهن ، والإمعان في إذلالها ،تقول : " وظلت أمي على هامش الحياة ، تمشي ، وترى ، وتنام ،حتى جاءتها الضربة القاصمة من حيث لا تدري ... فقد تزوج أبي ... تزوج بفتاة صغيرة لا يتجاوز سنها العشرين عاما ... "[20] ، وعلى الرغم من انتفاضتها المتأخرة لكن الأب أهانها بزواجه عليها وضربها والحكم عليها بالبقاء في البيت مع ضرتها ولا خروج لها من هذا البيت إلا على قبرها !! " اقترب من أمي وبدلا من أن يُهدئ من روعها صفعها بعنف وازداد

صراخها وهيجانها .... أعيدي الحقيبة إلى مكانها يا أم صالح وكوني هادئة وطيبة فلن تخرجي من بيتك إلا إلى القبر "[21]

أما في رواية عيون[22] قذرة تبرز الأم بدون أمومة ، قد يبدو لنا الأمر صادما كيف للأم التخلي عن أمومتها ، لكن تركز الروائية على هذه الصورة للأم القاسية التي تدفعها الظروف الاجتماعية القاهرة إلى التخلي عن هذا الدور العظيم ، فهذه أم سارة تخلت عنها في سن صغيرة كي تتزوج بعد طلاقها والاستغناء عن أبنائها كي تسلم من حكم المجتمع عليها ووسمها بالمرأة المطلقة أو غيرها من النعوت التي تزيد الطين بلة ، تقول سارة عن هذه الأم " فتحت لي أمي الباب ... ثم سرعان ما تغير وجهها وانقلبت سحنتها حينما رأتني ، فهمت أنني غير مرغوب في وجودي ... قالت بصوت خافت :

باقي أسبوع كامل على حضورك عندي ... تهدّج صوتي وأنا أقول : لكن الظروف ... قاطعتني بنبرة عالية : لكن ماذا ؟ ما ذنبي وظروفك ؟ أغلقت السماعة بسرعة لتعود إلى الزوج الموعود ، وتهمل فلذات الكبد ولو أنفقوا عطشا في صحراء أمومتها القاحلة " ... من المفارقات التي ركزت عليها قماشة العليان في رواية عيون قذرة أن تكون سارة التي عانت من أمها القاسية أن تكرر هذا النموذج وتكون أما أقسى وأشد ظلما بعد ولادتها طفلها فيصل من روبير من خلال إقامة علاقة غير شرعية أثناء إقامتها في لندن ، إذا تلد هذا الطفل وتحاول التخلص منه خوفا من المجتمع ومحاكمته لها على الرغم من قُبح وزيف هذا المجتمع ، لكنه مع المرأة يكيل بمكيالين، تقول : " لسنا في زمن الأنبياء ، وقت المعجزات ولىّ وفات ، مريم العذراء وطفلها عيسى لن يعيشا في زمننا هذا ، وفي مجتمع كمجتمعنا في هذه المدينة التي تُخفي العُهر ،وتدعي الفضيلة ، نعرف جيدا أن السماء لا تمطر أطفالا ، وأن وجود الطفل سبقه ترتيبات كثيرة ومعقدة ... "[23] ، يستنكر الطفل فيصل بعد أن تكشف له سارة أنها أمه فعلها هذا ويخبرها أن الأمومة ليست بالولادة .

- **المرأة المطلقة – الأرملة** : تُجسد هذه الصورة شخصية بدرية في رواية أنثى العنكبوت ، عانت من " زوجها سكير عربيد دأب على ضربها طوال حياتها معه حتى حملت وأجهضت "[24] ، وعند رغبتها في الطلاق ظهر الأب الذي يمثل السلطة الذكورية في المجتمع وموقفها من المرأة المطلقة مهما كان ضررها من هذا الزواج الذي تعاني فيه من العنف الجسدي والنفسي " ليس عندنا مطلقات في العائلة ولن يكون ، ستعيشين مع زوجك وتتحملين معه كل الصعوبات ثم تموتين معه ، فبناتي اللاتي أزوجهن لا يعدن أبدا إلى بيتي ، هيا ... هيا انهضي لتعودي إلى زوجك "[25] ، وعلى الرغم من قسوة هذا الحكم الذي وقع على بدرية ينتظرها حكم أقسى وأشد بعد وفاة زوجها ، حيث يحكم عليها والدها بالبقاء أرملة بدون زواج تربي الأبناء سجينة البيت

وأسواره " أصدر أبي قراره الثاني دون أن يجد من يُعارضه ،أن تبقى في بيتها مع أطفالها دون زواج طوال حياتها ، فالأرملة لا تتزوج مرة أخرى في عُرف أبي وقوانينه الجائرة "[26] ، تتقمص هنا بدرية نفس الضعف ونفس المصير التعيس الذي عاشته أمها أم صالح وتكرر التجربة ذاتها دون مقاومة أو رفض " مسلوبة الإرادة ، مشلولة التفكير ، إنها عاجزة عن اختيار مستقبلها ، وإخضاع أبي لإراداتها ، إنها عاشت وستموت كما أراد لها تماما ، أرملة وحيدة كسيرة تربي أولادها دون حلم غير أحلام اليقظة ، أو آمال غير أمل الصحة والستر ، أو رؤية غير رؤية أولادها وهم يكبرون ولا شيء آخر "[27].

- **المرأة المثقفة/العاملة الخاضعة** : تتساءل قماشة العليان في بداية الرواية عن مفهوم الحرية ، بقولها :" هل الحرية هي السعادة ، الانطلاق ، التحرر من كل شيء وأي شيء ، أم هي حرية الرأي ، حرية الكلمة ، وحرية التفكير ، أم تراها الثورة على التقاليد والأحكام البالية المتوارثة منذ آلاف السنين "[28]، ظل هذا التساؤل معلقا من خلال شخصيتي أحلام في رواية أنثى العنكبوت ، وسارة في رواية عيون قذرة ، رغم امتلاكهما قدرا من الثقافة والقدرة على العمل والاستقلال المادي ، والتمتع بالشخصية الطموحة إلا أنهما خضعا في أغلب المواقف التي مرا بها للسلطة الذكورية وللاضطهادات الاجتماعية ، التي حطمت أحلامهما وآمالهما ، وعكست ضعفهما رغم ما يمتلكانه من مقومات تؤهلهما إلى خوض حياة جديدة والعيش بسعادة ، وهذه أحلام رغم حصولها على البكالوريوس وتوظيفها كمعلمة في إحدى المدارس ، واختيارها للرجل الذي ترغب في الزواج به ، لكنها في الأخير تخضع لأمر والدها القاضي بزواجها من أبو علي الذي يبلغ من العمر سبعين سنة ومتزوج بامرأتين " استعدي ... زواجك على أبي علي بعد شهر واحد فقط .. لقد طلبك مني مرات عديدة والآن فقط سأجيبه لطلبه "[29] دون استشارتها أو معرفة رأيها بالرفض أو القبول ، وكأنها سلعة تُباع وتُشترى دون علمها ، يقول والدها : " سيدفع زوجك المقبل مهرا كبيرا اتفقت معه عليه ، سأعطيك جزءا منه ، والجزء المتبقي من حقي ، فقد ربيتك ورعيتك ولم أبخل عليك بأي شيء أردته "[30] ، يُكرس هذا الحوار الرؤية النمطية التي ترى في جسد المرأة سلعة ثمنها مال يدخل جيب الأب الذي يراه مقابل جيد عن كل ما صرفه على هذه الأنثى العبء ، كما تبقى هذه الرؤية المادية للمرأة وجسدها عند الزوج الذي اشترى جسد أحلام للمتعة فقط " اقترب الوجه البشع مني ... يدٌّ باردة تُحاكي مشاعري ، تُمسك بيدي ، أمشي باستسلام وتجلد ، أُساق إلى نهاية لم أخترها وحياة لم أردها .. غبت في غيبوبة أخرى والوجه القبيح يتفحصني بدقة وكأنه يُعاين بضاعة استلمها للتو ليتأكد من صلاحيتها وخُلوها من العيوب "[31] ، وقد يكون واضحا هنا أن أحلام لا تمتلك الحرية رغم ما تمتلكه من مقومات ، فزواجها من الشيخ العجوز دون رفض أو مقاومة ، صورة صادمة لا

يمكن تجاوزها ، وعلى نفس المسار تواجه سارة بطلة رواية عيون قذرة القدر ذاته من خلال الإجبار على الزواج قسرا واعتبارها سلعة تُباع وتُشترى بالأموال ، تقول عمة سارة " الرجل لا يُعيبه إلا جيبه وعبد العزيز الحمد لله رجل مقتدر وجيبه عامر ... "[32] كما أنه " الرجل متدين ولديه أملاك ، وسيدفع لك يا سارة 60 ألفا مهرا ، غير أطقم الذهب والهدايا .. وسيعطيني خمسة آلاف وسيهب والدك خمسة آلاف أخرى "[33] ، أصبح واضحا الآن اعتبار المرأة مجرد سلعة في سوق الزواج ، وأولياء المرأة – السلعة – يحاولون دائما الاستفادة من هذه الصفقة سواء كان صاحب هذه الصفقة هو الأب (الذكر) في رواية أنثى العنكبوت أو العمة (الأنثى) في رواية عيون قذرة .

ب- المرأة الثائرة : على الرغم من الاستسلام الذي وسم أغلب الشخصيات النسوية في الروايتين ،وخضوعهن لألوان الظلم والاستبداد مثل (العنف الجسدي والنفسي ، تعدد الزوجات ، الزواج القسري ، الطلاق ، العنوسة ، اضطهاد المرأة المثقفة ....) إلا أننا نلتمس عند الشخصيتين سارة وأحلام بعضا من الروح الثورية والاستعداد للتغيير ، فهذه أحلام في رواية أنثى العنكبوت تحاول من خلال روحها العامرة بالأمل وحب التغيير التأثير في وسطها العملي " يومي الحقيقي في مدرستي الجديدة ، اليوم الذي سأمارس فيه مهامي الوظيفية ، وسألتقي فيه بطالباتي القليلات ، وأعلمهن وأعطيهن من كل نفسي ، من كل ما اختزنته من تجارب في الحياة ، من حبي للعمل ، من حبي للدنيا بأسرها ، كنت مرحة متفائلة ، أشعر بأن الدنيا بدأت تبتسم لي رغم تكشرها في وجهي الأعوام السابقة "[34] ،هذه الروح الثائرة التي لازمت أحلام منذ الصغر ، فلم تكن كغيرها من الفتيات ، ومثال ذلك عدم سكوتها عن حادثة التحرش التي تعرضت لها من أحد الجيران والشكوى به عند والدها كي يقتص منه ، إلا أنه واجهها بردة فعل غير متوقعة ، وألقى اللوم عليها فتحولت من ضحية إلى مذنبة "فُوجئت بصفعته المدوية على صدغي ، تلتها صفعة أخرى ثم صفعات وصفعات ، وهو يدمدم بكلمات متقطعة : لقد انهارت الأخلاق ، سوء تربية ، البنت كبرت وانحرفت ، ليس في بيتي من تكون ساقطة الأخلاق "[35] .

هذه الروح الثائرة لم ترضى الخنوع عند الزواج من أبو علي ، رغم زواجها الفعلي منه ، لكنها لم تواصل في هذا الزواج ووضعت حدا لكل ذلك " دبَّت بي قوة مفاجئة وعاصفة من الرفض لم أعرفها قبلا تدوي داخل أعماقي ورنين كلماته الأخيرة يبتر أي موجة استسلام تخضع لها نفسي من جديد سأكون كما كنت دائما حرة أبية ولن أستجدي تراثي من أحد .. وأعذرني يا أماه ، فضعفك كان يسري في شراييني ورثتي كما أورثته أخوتي من قبلي رجالا أم فتيات ، أورثتنا ربما رغما عنك ... الذل والاستجداء ونكس الرؤوس حتى العاطفة يا أمي كنا نستجديها من الناس ... لقد تركتنا يا أمي ضعافا كقش تذروه الرياح ... أدوات .. لعب في يد أبي يحركها

كيفما يشاء أينما حطت مصالحه ونزواته . سامحك الله يا أمي وغفر لك ما أورثتنا إياه لم يكن سوى إرثك الذي حصلت عليه من أجدادك وسنورثه نحن أيضا لأحفادنا إذا لم أقم بثورة ضد سجاني وجلادي ."[36] ، هذا الرفض الذي تحول إلى جريمة قتل قامت بها أحلام ضد زوجها العجوز ، تقول : " غلياني يزداد والحرارة اللافحة في جوفي تطلق حممها حتى نسيت نفسي وخرج المارد الحبيس داخلي ليعلن عن انتهاء فترة صمته ... دفعته بكلتا يدي .. ازداد جنونه وهو يرى تمردي وجسارتي ، فأمعنَّ في ضربي ، ولم أشعر إلا ويداي تمتدان إلى عصاه الغليظة الملقاة على الأرض وأهوي بها بكل قواي على رأسه الفارغة فأحطمها بضربة واحدة ... ليتهاوى إلى جواري فاقدا الوعي ... وفاقدا الحياة كذلك ."[37] ، رغم بشاعة هذا المشهد وقسوته ، إلا أنه يعكس ثورة المرأة وتمردها عند الرفض ، وردة فعلها القوية إذا ما أُهينت أو تمَّ التلاعب بها وبحياتها .

ومن ضمن صور التحدي والثورة في رواية عيون قذرة ، تتجسد في صورة المرأة العربية التي تعيش في الغرب (لندن) ، من خلال صورة كاتيا صديقة فيصل التي تعيش حريتها دون قيود أو حواجز ثقافية أو اجتماعية ، وتُعجب بها سارة وترى فيها نفسها و تتمنى أن تكون مثلها " انطلقنا إلى كينزنجتون هاي ستريت ، وقررنا أن نقضي الأمسية في مطعم الروف في الطابق السادس ، وننسى العالم مؤقتا .. سألت كاتيا وقد بهرني المطعم الذي أدخله للمرة الأولى بأجوائه الراقية ، وبالموسيقى التي تصدح في أنحاء المكان ... لماذا هذا المطعم بالذات ؟ابتسمت كاتيا ابتسامة خلابة وهي تقول :

سنرقص معا طوال الليل لننسى أمريكا ، وجمرتها الخبيثة وأفغانستان وليذهب الجحيم للجحيم .. "[38] .

يبقى هذا النموذج لصورة المرأة القوية عصيٌ على التجسيد في البيئة الخليجية التي تحتكم لعادات وتقاليد خاصة لا يمكن الحياد عنها .

ومن الصور الأخرى التي تعكس موقف المرأة من المرأة ، وهو موقف ضدي في أغلبه ،إذ تساهم المرأة في نقد المرأة والكيد لها أو الانتقاص منها ، فهذه زوجة أب سارة تقف ضد تعليم سارة وتحرض الزوج على الوقوف ضد تعلمها " ردّت زوجته وهي ترمقني بنظرة حقد مريرة ، وبماذا تنفعها الشهادة ؟ وفي النهاية سوف تعلقها في المطبخ .. إن مستقبل المرأة في بيتها وزوجها "[39] ، كما تُمارس عمة سارة العنف والضغط عليها بدلا من أن تحيطها بالحب والحنان ، وتراها مجلبة للعار والفضيحة ويجب معاملتها بقسوة " يا للعار .. يا للفضيحة .. أين نحن ؟ في بيت محترم أم في مرقص .. ثُم وجهت لي أصابع قائلة : هذه عديمة التربية هي السبب .. هي سبب كل المصائب .. وقفت ليلى أمامي لتحميني بجسدها ، ففوجئت بالعصا تنهال عليَّ وعليها ."[40] .

تأسيسا على ما سبق ،لا حظنا في روايتي أنثى العنكبوت وعيون قذرة أن حضور المرأة متعدد ومتشعب في كلا الروايتين ،وقد اهتمت الروائية قماشة العليان بصورة المرأة على نحو خاص وفق ما تعيشه المرأة من تجارب خصبة ومواقف صعبة فتجعلها أكثر العناصر تفاعلا مع تغيرات المجتمع وتحولاته ،فاتخذتها بحسب ذلك رمزا فنيا تعكس من خلاله ملامح هذا التغيير وتعبر عن اشكاليات أفرزتها التفاعلات الاجتماعية والثقافية الكبرى .

وبعيدا عن التمثيل الرومانسي لصورة المرأة في روايتي قماشة العليان ، تؤكد على توظيف صورة المرأة لتعكس الواقع المأساوي الذي تعيشه النسوة في الخليج وما يعانينه من عنف نفسي وجسدي واضطهاد اجتماعي من خلال بعض القضايا(تعدد الزوجات ، الزواج القسري ، العنوسة ، التحرش الجنسي ، عدم تمكين المرأة ....) ، هذه الصور على الرغم من واقعيتها في عالم قماشة العليان الروائي ،لكن ما لا حطناه أن الروائية تقدم المرأة في صورة المرأة الشاكية والباكية ، المستضعفة ، الساذجة ، المستسلمة وأغلبهن يتميزن بطابع تقليدي تجسد في أفكارهن ومواقفهن وفي علاقتهن مع الرجل (الآخر) ، فهذه أم أحلام وسارة والعمة وبدرية وصديقات أحلام في المدرسة جميعهن حزينات ضعيفات يعانين من جبروت الرجل وإذلاله ويتقبلن ذلك دون مقاومة إلا بالدموع ، راضيات بأقدارهن دون محاولة التمرد على بشاعة واقعهن المرير .

زد على ذلك تحاول الروائية قماشة العليان أن تجعل صورة المرأة المثقفة صورة سلبية وجامدة لا تملك أي قيمة داخلية تُسهم في تغيير واقعها ووضعها ضمن التركيبة الاجتماعية ، وهذا ما التمسناه ، من خلال شخصيتي أحلام وسارة وعلى الرغم من امتلاكهما قسطا وافرا من التعليم والثقافة لكن لم يتمكنا من حل مشكلاتهما بل نتجت عنهما مواقف عكست ضعفهما وعجزهما وسذاجتهما في حل المشاكل التي وقعا فيها ،فأحلام لم تستطع الزواج من الرجل الذي تحبه وحتى بعد أن قررت الزواج من سعد بدون ولي أمرها لم تتمكن من ذلك ، وفي الأخير رضخت لأمر والدها بالزواج من الرجل السبعيني ، وإن قتلته في الأخير لكن ذلك لم يكن التصرف الصائب لأنها كما أنهت حياته أنهت حياتها أيضا بالبقاء في السجن مدى الحياة ، وبذلك لم تستطع أحلام أن تتجاوز واقعها نحو الأفضل بما تملكه من علم وثقافة ، فجردتها الروائية قماشة العليان من كل ما يميز هذه الشخصية لتصبح في الأخير تشبه كل النساء اللواتي يعشن في الذل والهوان .كما أن شخصية سارة في رواية عيون قذرة واجهت حياتها المعقدة بسذاجة ورجعت من لندن بطفل من علاقة غير شرعية ، فعاشت حياتها قبل ذلك منبوذة تنتقل من بيت إلى بيت آخر ، وأعادت نفس التجربة ليعيشها طفلا بريئ لا ذنب له يكمل حياته كلها بدون عائلة .

وعلى قدر ما كان واقع المرأة متأزما في روايتي أنثى العنكبوت وعيون قذرة ، لكن قماشة العليان لم تقدم حلا أو رؤية أو تؤسس لوعي معين يُسهم في نمو شخصياتها النسوية فتنطلق نحو آفاق أخرى بعيدا عن الاستسلام والرضوخ ، كما أنَّ أغلب شخصيات الروايتين غير متوازنة داخليا يعانين من اضطرابات نفسية وغير متصالحات مع ذاتهن ، ويرضخن بسهولة لإرادة الرجل دون أدنى مقاومة ، وهذا لا يمكن تقبله بشكل عام .

من هذا المنطلق لم نلتمس في روايتي قماشة العليان من خلال توظيف صورة المرأة أي محاولة للاحتجاج أو الرفض لواقع المرأة وتغييره نحو الأفضل ، فأغلب الصور التي اعتمدتها سلبية وجامدة وتدعو إلى الشفقة ، فلم تحاول نقد الذكورية المهيمنة في المجتمع السعودي والخليجي واكتفت بالوصف فقط ، دون تعرية للواقع وإدانته بأصوات شخصياتها النسوية ، ودفعهم إلى التحرر من وهم هذه السلطة وامتلاك زمامهم .

خاتمة :

1- ارتكزت الكتابة النسوية على طرح قضية المرأة من منظور جنوسي قائم على التقسيم الاجتماعي للأدوار والخصائص الشخصية .
2- اكتسى الأدب النسوي ظلال سياسية من خلال اطلاق دعوات لتحرر المرأة والمناداة بالمساواة
3- رغم حداثة الأدب النسوي الخليجي ، لكنه أضحى رافدا هاما في العالم الرواية النسوية العربية.
4- تعدد موضوعات وقضايا الأدب النسوي الخليجي (زواج القاصرات ، الزواج القسري ، تعدد الزوجات ، العنف ضد المرأة، تعليم المرأة ، العنوسة ، التحرش...).
5- يرتكز مفهوم الصورة الأدبية على وجود أشياء كامنة في الخيال ، ومن معطيات خارجية تلعب دورا كبيرا في تشكيل الصورة من خلال التفاعل مع هذه المعطيات سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو ثقافية.
6- تتمثل أهم وظيفة للصورة من خلال مساعدة الروائي في احتضان بعض التجارب الانسانية وصياغتها ، والاسهام في بناء الأحداث وتحديد مصير الشخصيات.
7- تنوعت صورة المرأة في روايتي أنثى العنكبوت وعيون قذرة بين صورة المرأة الخاضعة من خلال الأم والبنت والزوجة ، وصورة المرأة الثائرة من خلال صورة المرأة التي تعيش في الغرب وصورة المرأة المثقفة.

8- لم تستطع الروائية قماشة العليان أن تعطي صورة متجددة للمرأة في المجتمع الخليجي ، واكتفت بالتماهي مع الأوضاع ووصفها دون العمل على بناء شخصياتها النسوية على الصعيد النفسي والفكري والاجتماعي ، ومساعدتها على رفض الواقع والاحتجاج عليه .

الهوامش :

[1] - سوزان لانسر ، نحو علم سرد نسوي ، ترجمة : أحمد صبرة ، مجلة نوافذ ، العدد 33 ، 01 ديسمبر 2005.

[2] - بسام موريس ، الأدب والنسوية ، ترجمة : سهام عبد السلام ، مراجعة : سحر صبحي عبد الحكيم ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ط1 ، 2002 ، ص 29.

[3] - هالة كمال ، النقد الأدبي ، سلسلة ترجمات نسوية ، مؤسسة المرأة والذاكرة ، دب ، ط1 ، 2005 ، ص 203.

[4] - عامر رضا ، الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ، معهد اللغة والأدب العربي ، المركز الجامعي عبد الحفيظ بولصواف ، ميلة ، العدد 15 ، جانفي 2016 ، ص 05.

[5] - عبد الله الغذامي ، المرأة واللغة ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1996، ص 182.

[6] - عامر رضا ، الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح ،ص 06.

[7] - قماشة العليان ، أنثى العنكبوت ، دار الكفاح للنشر والتوزيع ، 2000 .

، عيون قذرة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1 ، 2005.

[8] - ابن منظور ، لسان العرب ، ج4 ، دار صادر ، لبنان ، ص 444.

[9] - علي البطل ، الصورة الفنية في الشعر العربي حتى أواخر القرن الثالث الهجري ، دراسة في أصولها وتطورها ، دار الأندلس ، بيروت ، 1981، ص 30.

[10] - هيا ناصر ، صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم ، قطر ، 2013 ، ص 128.

[11] - شرف الدين ماجدولين ، الصورة السردية في الرواية القصة السينما ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، 2010 ، ص 26.

[12] - عبد03.

00000000000.

اللطيف الزكري ، وظيفة الصورة في الرواية النظرية والممارسة ، دار كنوز المعرفة ، عمان الأردن ، 2016 .

[13] - عبد الحفيظ الشمري ، الرواية السعودية .. تحول أو تطور ، جريدة الشرق الأوسط ، جريدة الجزيرة الثقافية ، العدد 15136 ، السبت 07 جمادى الأول 1435هـ.

[14] - هيا ناصر ، صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية ، ص 30

[15] - حسن حامد ، فاطمة يوسف العلي راندة ، الرواية الكويتية النسوية ، حقوق الطبع للمؤلف ، ط1 ، 2005، ص 31.

[16] - نبيل سليمان ، تطور المساهمة النسائية الإماراتية في الرواية ، ضمن كتاب السرد في الرواية الإماراتية ، دائرة الثقافة والإعلام ، حكومة الشارقة ، 2010 ، ص 36.

[17] - ليلى محمد صالح ، أدب المرأة في الجزيرة والخليج العربي ، منشورات ذات السلال ، الكويت ، ط1 ، 1987، ص 318.

[18] - الملك عبد العزيز، دارة قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ج2 ، ط1 ، 2013 ، ص 1183.. لتواصل مع الروائية قماشة العليان : komash@yahoo.com

[19] - قماشة العليان ، أنثى العنكبوت ، ص 11.

[20] - المصدر نفسه ، ص 15.

[21] - المصدر نفسه ، ص 16.

[22] - قماشة العليان ، عيون قذرة ، ص 127 ، 128 ، 129.

[23] - المصدر نفسه ، ص 244.

[24] - قماشة العليان ، أنثى العنكبوت ، ص 13.

[25] - المصدر نفسه ، ص 13 .

[26] - المصدر نفسه ، ص 21.

[27] - المصدر نفسه ، ص 173.

[28] - المصدر نفسه ، ص 09 .

[29] - المصدر نفسه ، ص 140.

[30] - المصدر نفسه ، 170.

[31] - المصدر نفسه ، ص 175 ، 176 .

[32] - قماشة العليان ، عيون قذرة ، ص 196.

[33] - المصدر نفسه ، ص 228 ،229.

[34] - قماشة العليان ، أنثى العنكبوت ، ص 27 .

[35] - المصدر نفسه ،ص 14 .

[36] - المصدر نفسه ، ص 194.

[37] - المصدر نفسه ، ص 195.

[38] - قماشة العليان ، عيون قذرة ، ص 89 ، 90.

[39] - المصدر نفسه ، ص 15.

[40] - المصدر نفسه ، ص 160، 161.

قائمة المصادر والمراجع :

1- قماشة العليان ، أنثى العنكبوت ، دار الكفاح للنشر والتوزيع ، 2000 .

2- قماشة العليان ، عيون قذرة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1 ، 2005.

3- سوزان لانسر ، نحو علم سرد نسوي ، ترجمة : أحمد صبرة ، مجلة نوافذ ، العدد 33 ، 01 ديسمبر 2005.
4- بسام موريس ، الأدب والنسوية ، ترجمة : سهام عبد السلام ، مراجعة : سحر صبحي عبد الحكيم ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ط1 ،2002
5- هالة كمال ، النقد الأدبي ، سلسلة ترجمات نسوية ، مؤسسة المرأة والذاكرة ، دب ، ط1 ، 2005 .
6- عامر رضا ، الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ، معهد اللغة والأدب العربي ، المركز الجامعي عبد الحفيظ بولصواف ، ميلة ، العدد 15 ، جانفي 2016.
7- عبد الله الغذامي ، المرأة واللغة ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1996.
8- ابن منظور ، لسان العرب ، ج4 ، دار صادر ، لبنان .
9- علي البطل ، الصورة الفنية في الشعر العربي حتى أواخر القرن الثالث الهجري ، دراسة في أصولها وتطورها ، دار الأندلس ، بيروت ، 1981.
10- هيا ناصر ، صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم ، قطر ، 2013.
11- شرف الدين ماجدولين ، الصورة السردية في الرواية القصة السينما ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ،2010.
12- عبد اللطيف الزكري ، وظيفة الصورة في الرواية النظرية والممارسة ، دار كنوز المعرفة ، عمان الأردن ، 2016 .
13- عبد الحفيظ الشمري ، الرواية السعودية .. تحول أو تطور ، جريدة الشرق الأوسط ، جريدة الجزيرة الثقافية ، العدد 15136 ، السبت 07 جمادى الأول 1435هـ.
14- حسن حامد ، فاطمة يوسف العلي راندة ، الرواية الكويتية النسوية ، حقوق الطبع للمؤلف ، ط1 ، 2005.
15- نبيل سليمان ، تطور المساهمة النسائية الإماراتية في الرواية ، ضمن كتاب السرد في الرواية الإماراتية ، دائرة الثقافة والإعلام ، حكومة الشارقة ، 2010.
16- ليلى محمد صالح ، أدب المرأة في الجزيرة والخليج العربي ، منشورات ذات السلال ، الكويت ، ط1 ، 1987.
17- الملك عبد العزيز، دارة قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ج2 ، ط1 ، 2013 .